الوشاية في العصر المغولي

م. د ذكرى محمد كاظم العيال
مركز دراسات البصرة والخليج العربي
thkraamohammmed@gmail.com

تأريخ الطلب:١٨/ ١/ ٢٠٢١
تأريخ القبول:٩/ ٢/ ٢٠٢١

ملخص البحث

(الوشاية صفة مذمومة ومقوتة في أغلب المجتمعات ومنها الإسلامية ، لأنها تنبع من الحسد وتخرج في الغالب من الشخصيات الطموحة التي تريد أن تتسلم منصباً إدارياً أو سيادياً ، لقد جاء البحث ليسلط الضوء على قضية الوشاية في الدولة المغولية ، تناول البحث الوشاية بمفهومها اللغوي والاصطلاحي ومن ثم سلط الضوء على أهم الأخبار الخاصة بالوشاية والوشاة داخل البلاط المغولي ، ومن خلال الورقة البحثية تبين أن هذه الصفة وجدت آذانا صاغية عن السلطان والإيلخان ، ولأن القانون المغولي يُعنى بالصرامة في تطبيق الأحكام وعدم التهاون مع الخونة فغالباً ما تنتهي الوشاية بالقتل والتعريض للموشي به كما حدث لأسرة الجويني والأمير بوقا أو سعد الدين الساوجي وغيرهم) .

الكلمات المفتاحية : (الوشاية ، السعاية، المغول ، الايلخانيون ، المشرق الإسلامي ، الجويني ، صدر الدين الزنجاني ، سعد الساوجي، رشيد الدين فضل الله ، علي شاه)

Abstract :

The Snitch is a reprehensible quality in most societies, including Islamic ones , because it stems from envy and comes out mostly from ambitious figures who want to take over an administrative or sovereign position. The research came to shed light on the issue of slander in the Mongolian state. The light on the most

important news of whistleblowers in the Mongolian court, and through the research paper it was revealed that this trait had found deaf ears on the Sultan and the Ilkhans, and because Mongolian law is concerned with strictness in applying judgments and not tolerating traitors. The slander often ends in death and exposure, as happened to the family of Al-Juwayni and Prince Buqa, Saad Al-Din Al-Sawji and others

Keywords: (The Mongols, the Ilkhanids, the Islamic East, Juwayni, Sadr al-Din al-Zanjani, Sa`d al-Sauji, Rashid al-Din Fadlallah, Ali Shah)

المقدمة

تهدف الدراسة إلى الكشف عن الحراك السياسي الذي يكون داخل البلاط المغولي والإيلخانية فيما يتعرض لتسقيط الأمراء والوزراء بعضهم لبعض من ثم مدى تقبل السلطة المغولية لهذا الموضوع ، ومن ثم كيفية التعامل معها . ومن ثم تأتي أهمية البحث من خلال الوقوف على مجريات الأحداث وردات فعل الحكام في التعامل مع الوشاية ، ومهما يكن من حال فان نمو هذه الظاهرة قد ينبع من تقبل السلطة لها ، وإلا لما تجرأ أحد بالوشاية على منافس له إلا بعد أن يكون مؤتمناً على جانب ، ومتسلحاً بالدلائل التي تفيد بخيانة وفساد الذي يُراد الإطاحة به .

لقد تم تقسيم البحث إلى مطلبين رئيسيين: كان الأول منهما يتعلق بالوشاية لغة واصطلاحاً ، وأما المبحث الثاني فقد اختص بعرض تاريخي لأهم أخبار الوشاية والتي شملت كل من محمود يلواج وعلاء الدين وشمس الدين الجويني والأمير بوقا وصدر الدين الزنجاني وعلي شاة والساوجي ورشيد الدين فضل الله الهذاني ودمشق خواجة ، ولعل البحث يكون مدخلاً لدراسات أعمق وأشمل .

المطلب الأول : مفهوم الوشاية

١- الوشاية لغة

الوشاية مشتقة من وَشى وشاية إذا نَمَّ عليه وسَعى به ، والذي يقوم بالوشاية واشٍ ، وجمعه وُشاةٌ ، وقولنا وشي به إلى السلطان ، أي يستخرج الحديث بالبحث عنه [١] ، وقد تدل على النميمة وهي همس الكلام [٢] ، ونميت الحديث ، إذا بلغته على وجه الإفساد[٣] .

٢- الوشاية اصطلاحا

هي كشف ما يكره كشفه سواء كرهه المنقول عنه ، أو المنقول إليه ، أو كرهه ثالث ، وسواء كان الكشف بالقول أو بالكتابة ، أو بالرمز ، أو بالإيماء ، وسواء كان المنقول من الأعمال ، أو من الأقوال وسواء كان ذلك عيبا ونقصا في المنقول عنه، أو لم يكن[٤] ، لذلك فالوشاية عمل مكروه يتعمد من خلاله إيذاء الآخرين بطرق متعددة.

تبدأ قضايا الوشاية ببداية الدولة المغولية ، ومنذ عهد المؤسس لدولتهم جنكيز خان ، و هو أول من تعرض للوشاية من لدن الحاسدين و الناقمين الخائفين من تنامي قوته وسلطانه ، وقد كادت تلك الحادثة أن تنهي بقوته الناشئة حتى لم يعد شيئا يُذكر ، وبسبب ما حظي به من مكانه كبيرة لدى طغرل زعيم قبيلة الكرايت ، فقد كان سندا له في أيامه العصيبة بعد أن تخلى عنه أتباعه ، وعلى اثر ذلك ، وشي به أبناء طغرل وبعض المقربين منهم واقنعوا زعيمهم بضرورة التخلص من تيموجين لأنه أصبح منافسا له على الزعامة ، إلا أن الأخير أستطاع الهرب والنجاة بعد أن حذره أحد أبناء طغرل[٥] ، ولم نلاحظ وجود أي نوع من الوشايات بعد أن تقلد جنكيزخان زعامة المغول حتى وفاته ، ويبدو أن إخضاع القبائل المغولية والتتر لقانون الياسا والتشديد على تطبيقه أي انه لم يترك مجالا لأحد ليخالف ويعرض نفسه للوشاية .

وفي وزارة محمود يلواج[٦] ، أحد أركان الدولة المغولية وابرز معاوني جنكيز خان الذي كان يضعه موضع عنايته وجعله وزيره ، وقد ضل يلواج متقلدا للوزارة لأبناء جنكيز خان[٧] ، وبعد وفاة اوكتاي خان

سنة ٦٣٩هـ ، تعرض محمود يلواج للوشاية من قبل احدى خادمات توركان خاتون زوجة اوكتاي خان ، وكانت هذه الخادمة تدعى فاطمة خاتون[٨] ، اتصفت بالدهاء وكانت كلمتها مسموعة في بلاط الخان ، استغلت كره سيدتها للوزير فأرادت أن توقع به باتهامه

بالتآمر، فأمرت بإحضاره للمحاكمة ، وقد هرب يلواج إلى الأمير كوتان ابن توركان خاتون وطلب منه حمايته ، وبالفعل استطاع الأمير أن يخلصه من أمه، وعاد إلى منصبه بعد قتل فاطمة في عهد كيوك خان[٩] .

المطلب الثاني : الوشاية بحكام الولايات والوزراء

١- علاء الدين الجويني

عين علاء الدين الجويني حاكما للعراق بأمر من الإيلخان هولاكو لثقته العالية به[١٠] ، وتم منحه صلاحيات واسعة ضمن حدود ولايته ، مما أدى إلى كثرة حاسديه والراغبين بالوشاية به عند هولاكو ، من اجل الإطاحة به وأزاحته عن منصبه ، وذلك ما جرى سنة ٦٥٩هـ/١٢٦٠م إذ نسب إليه القيام بالاستحواذ على أموال

ولم يتعظ أعداء الجويني من مصير من سبقهم بالوشاية به ، إذ تعرض في سنة ٦٦٢هـ /١٢٦٣م للحبس مرة ثانية على يد رئيس شحنة بغداد الجديد قرا بوغا (تتارقيا) المغولي بناء على تهمة لفقها له وتكمن في أن علاء الدين قد استدعى احد الأعراب من البادية ليكون دليله ويذهب إلى الشام ويلجأ عند الظاهر بيبرس ومن ثم خدمته ، وهذه التهمة من العراق ، فدبر له مجموعة من أعيان الحكومة في بغداد ، كان في مقدمتهم علي بهادر شحنة بغداد ونجم الدين احمد الباجسري وعماد الدين القزويني وعدد من صدور العراق ، وغيرهم فاتصلوا بهولاكو عندما كان متوجها إلى بلاد الشام سنة ٦٥٩هـ /١٢٥٨م لزيارة جيوشه وابلغوه بأن علاء الدين الجويني قام باختلاسات كبيرة وثبتوا عليه ذلك ، فأمر هولاكو بقتله ، وفي المقابل قام أخيه شمس الدين بالتدخل ونفي التهم المنسوبة إليه وتوجه إلى بغداد حاملاً مرسوما يتضمن براءة أخيه ، وعلى الرغم من ذلك إلا أن هولاكو أمر بحلق لحية علاء الدين ، وهذا ما جعله يضمر العداوة لعلي بهادر ويقول له : " أن الشعر أذل حلق نبت وان الرأس إذا حلق لم ينبت"[١١] .

أبشع التهم عند المغول[١٢] ، وكالمعتاد سارع الأخ شمس الدين لنجدة أخيه بعرض القضية على السلطان فأصدر أمراً بحضور الجميع بين يديه ومعهم الشهود إلى قرا بوغا ، وبعد وصولهم إلى حضرة السلطان أقيم لهم مجلس محاكمة وبعد التشديد على الأعرابي أقر على أن كلامه على الجويني هو افتراء اكرهه عليه اسحق الارمني وقرا بوغا صاحب الشحنة ، وهنا أمر اباقا خان

بعزل قرا بوغا وقتل الأعرابي واسحق الأرمني وإطلاق سراح علاء الدين الجويني ومن ثم أعادته حاكما على العراق كما كان من قبل[١٣].

والظاهر أن أكثر من آثار المشاكل للجويني هم أصحاب وظيفة الشحنة بسبب قوة نفوذه وامتعاضهم من رقابته الصارمة وتداخل الصلاحيات فحسد الناس الجويني على ذلك.

ويبدو أن أصحاب وظيفة الشحنة قد اعتبروا من الذين سبقوهم بالتآمر على الجويني فلم يتعرضوا له ، إلا أن انه واجه هذه المرة واشي من نوع جديد وهو صدر البلاد الفراتية المعروف بابن الطقطقي ، وهو نقيب النقباء تاج الدين علي بن محمد بن رمضان الحسني والد مؤلف كتاب الفخري في الآداب السلطانية ، الذي ترقى أمره إلى أن كتب إلى السلطان ابغا بن هولاكو في عزل صاحب الديوان (في بغداد) وأقامته عوضه ووعده بأموال جزيلة[١٤] . ولم يفطن لوجود الوزير شمس الدين الذي لم يذخر جهدا في الدفاع عن أخيه ، فكتب إلى أخيه يبلغه بالأمر وما أن وصل كتاب الوزير بيد علاء الدين حتى دبر مؤامرة للانتقام من ابن الطقطقي ، بإرسال جماعة من أتباعه لقتله وأصدر أمراً بقتل من قام بقتله لكي يخفي أثر الجريمة ومن ثم الاستيلاء على أموال النقيب وأملاكه[١٥]. وقد سببت هذه الحادثة عداءاً بين مؤلف كتاب الفخري ابن تاج الدين المقتول وبين علاء الدين ، فقد وجه إليه نقداً كبيراً وشكك في نسبه[١٦] .

ومهما يكن من أمر ، فقد بدا الوزير شمس الدين عيناً ساهرة على أخيه علاء الدين ، يراقب الأحداث التي تجري في بغداد ، بكل همة ولا يغفل عن المؤامرات التي تحاك ضد أخيه علاء الدين ، وقد حرص كل الحرص على أن لا تنجح تلك المؤامرات كي لا تؤثر على حياة أخيه أولاً وأسرة الجوينيين ثانياً .[١٧]

ويبدو أن كثرة الوشايات التي اتهم بها الجويني ساهمت بزعزعة الوضع الأمني لبغداد فظهر جماعة من الشطار ، يتبعون شخص يدعى ابن الحماس والآخر بالتاج الكفني ، واتفق معهم جماعة من الجهال فاتبع علاء الدين الجويني الحيل ة، حتى تمكن من إحضار ابن الحماس إليه ، وعين عليه والياً من الشرطة ، وبقى على هذه الحال عدة أيام ثم طلب من الصاحب العفو ، فعفا عنه وجعله يلازم بيته ، ثم طلب منه أن يحضر التاج الكفني ، فأحضره وطيب قلبه

وجعله رفيقا له ، ثم أن نائب الشرطة قتادة ، اخبر صاحب الديوان أن ابن الحماس والكفني يؤذون الناس ويخوفونهم ويأخذون منهم الأموال بالقوة ، ثم أحضرهم وجمعهم بنائب الشرطة ، فتمكن من أثبات اتهاماته ضدهما ، عندها أمر

٢- شمس الدين الجويني

ويبدو أن الوشايات في دولة الايلخانات قد شملت الوزير شمس الدين الجويني أيضاً ، وجاءت هذه المرة عن طريق مجد الملك اليزدي الرجل ذو النفوذ القوي لدى كبار رجال الدولة ، فوجه له اتهامات كانت في حقيقتها كالأخريات لا تخطيط لها ولا صبر يحمله أفرادها ولا مكر ودهاء يتسلحون به للقضاء على المتربع في ولاية تعد من أغنى الولايات الايلخانية ، لذا ثار حملة لينتقم به من هذه الأسرة التي كدرت صفو حياته[١٩] .

عمل مجد الملك في خدمة بهاء الدين بن الوزير شمس الدين ثم تركه والتحق بخدمة أبيه[٢٠] ، الذي رحب به وقربه إليه وجعله من خواصه وكلفه بالعديد من المهام ، بيد أن الوزير شمس الدين وخبرته الطويلة في مجال السياسة جعلته ينظر بارتياب من تصرفات مجد الملك ، صاحب الديوان بقتلهما وطيف برأسهما ، فهاجم أصحابهما نائب الشرطة قتادة وهو جالس على شاطئ دجلة وتمكنوا من قتله مع بعض أصحابه ، فأمر صاحب الديوان بنبش جثتي ابن الحماس والكفني وحرقهما[١٨] .

وما كان من الأخير إلا أن يعود مرة أخرى إلى خدمة ابنه بهاء الملك .[٢١]

لاحت بوادر الحقد بين مجد الملك وابناء الجويني عند اتصاله بأحد الأمراء وبلغه بان آل الجويني متواطئين مع قادة الجيش المملوكي لتسليم بغداد ، وما أن وصل هذا الخبر إلى الايلخان حتى أمر بالتحقيق فيه فلم يجد ما يؤيد دعوى مجد الملك ، والظاهر أن مجد الملك لم يكن خصما هينا ، لذلك لم يواجه إي عقوبة على وشايته بآل الجويني بل بالعكس ، كأنه كوفئ على ذلك حيث اصدر الوزير شمس الدين مرسوما في سنة ٦٧٨هـ/١٢٧٩م ينص على تعيينه حاكما على مدينة سيواس في بلاد الروم ، وأهداه سبيكة من ذهب ، وأحجار كريمة ، وأمر حاكم الروم أن يدفع له مبلغ عشرة ألاف دينار .[٢٢]

إلا أن مجد الملك استطاع أن يستغل هذا الأمر ويوظفه كدليل ضد الوزير ففي أواخر سنة

٦٧٨هـ علم بوصول اباقا خان إلي قزوين في متوجها إلى خراسان وكان الأمير ارغون قدم لاستقبال والده ، فتمكن مجد الملك من الوصول ففي إلى الأمير ارغون والوشاية ضد الوزير شمس الدين وأخيه علاء الدين ، وبين له أن ما لديه من الأدلة لا تصل إلى الايلخان بسبب وجود الوزير شمس الدين ، واخذ يحدثه بان "أضعاف ما يصل إلى الخزانة من جميع البلاد لا يساوي عوائد أملاك صاحب الديوان التي حصل عليها من أموال الملك وقد بلغ جحوده وكفرانه بالنعمة إلى درجة اتحاده مع سلاطين مصر... واستحوذ أخوه علاء الدين على ممالك بغداد واعد لنفسه تاجا مرصعا لا يليق إلا بالملوك وجمع خزائن لا تحصى ودفائن لا تعد فلو أن الملك تفضل وأذن لي بالإشراف على صاحب الديوان لا ثبت انه اشترى باسمه أملاكا من أموال الملك بما يقرب أربعة ألاف تومان وانه ليمتلك الفي تومان أخرى من النقود والقطعان والأغنام... وحيث إنني مطلع على هذه الأحوال فإنه منحني منشور ايالة سيواس سبيكة من الذهب وحوالة بعشرة ألاف دينار ثمنا لسكوتي عنه" [٢٣] .

وبالفعل نقل ارغون حديث مجد الملك إلى أبيه ، فأمره بالتريث لحين أثبات ذلك ، وفي هذه الأثناء تمكن مجد الملك من مقابلة الايلخان شخصيا بمساعدة كبار رجال الدولة ، وابلغه بما ذكره لأرغون ، فأثار غضب اباقا على وزيره وأصدر أمراً بإحضار جميع مساعديه للتحقق بشأن تلك التهم.[٢٤]

فأحس شمس الدين بان نهايته قد دنت فالتجأ إلى اولجاي خاتون زوجة هولاكو التي تزوجها اباقا بعد وفاة أبيه جريا على عادة المغول، لتشفع له عند الايلخان لمعرفته أن لها مكانه كبيرة عنده ، وفي نفس الوقت كتب وثيقة تفيد بان جميع أملاكه تعود إلى السلطان وهو مستعد لتسليمها له متى ما أمر بذلك ، فنجح شمس الدين بإبعاد الخطر عنه بهاذين الإجراءين ، فعفى عنه اباقا خان وأمر بعودة موظفيه[٢٥] ، أما مجد الملك فراح يطلب الأمان من السلطان الذي أمر بان يوضع تحت حماية أحد الأمراء[٢٦].

لم يتغير موقف مجد الملك اتجاه شمس الجويني واخذ يتقرب من الأمراء المغول وحاشيتهم حتى

استطاع الوصول إلى منصب مشرف الممالك الايلخانية سنة ٦٧٩هـ/١٢٨٠م بمساعدة نائب الأمير طغاجار ، وبهذا المنصب المستحدث أصبح مجد الملك مشرفا على الوزير شمس الدين ، ومن المرجح أن يكون استحداث مثل هذا المنصب من قبل الايلخان ، نتيجة لكثرة الوشايات وزعزعة الثقة بينة وبين عمالولاياته ، فأراد أن يخلق نوع من التنافس بينهم ليتسابقوا على إيصال كل ما من شانه أن يؤثر على اقتصاد البلاد وأمنها إلى مسمع الايلخان ، فسطع نجم مجد الملك وتوطد مركزه بينما اخذ نجم الوزير شمس الدين صاحب الديوان في الافول ورغم ما كان يبديه من صبر وجلد فأن أمره لم يزدهر كثيرا ، وبدا مجد الملك بإلقاء التهم على الوزير ويتعمد أهانته والتقليل من شانه ، وسرعان ما توفي اباقا خان وتولى بعده السلطة أخاه احمد تكودار رغم أن المقرر أن يليه ابنه ارغون إلا أن معارضة بعض الأمراء المغول حال دون ذلك.[٢٧]

وما تولى الايلخان منصبه الجديد عمل على زيادة صلاحيات الوزير شمس الدين وقربه إليه بسبب مساندة الأخير له لتوليه العرش[٢٨] ، فعاد نفوذ أسرة الجويني إلى سابق عهد وأطلق سراح علاء الدين من سجنه وأعيد حاكما للعراق بعد أن كان الايلخان السابق قد أمر بسجنه[٢٩] ، وفي هذه الأثناء دبر مجد الملك وشاية من نوع جديد ، إذ اتصل بالأمير ارغون واخبره بان والده مات مسموما على يد آل الجويني ذاكراً : " أنني من خاصتك ، وان صاحب الديوان هو من أعطى أباك السُم ، ولأنه يعلم أنني مطلع على هذا الأمر وملم به ، فانه يعمل على القضاء علي ، فيجب أن يكون الأمير على علم إذا مسني الضر" [٣٠] وهذه المرة كانت الوشاية مركبة فبعد أن علم سعد الدين ابن شقيق مجد الملك بما يخطط له عمة وكان يكرهه ذهب إلى الوزير شمس الملك والسلطان واخبرهم بان هناك مؤامرة تحاك من عمه والأمير ارغون [٣١] فأصدر الايلخان أوامره بالقبض على مجد الملك ومحاكمته وكان ذلك سنة ٦٨١هـ/١٢٨٢م وخلال التحقيق وجدوا في حوزته قطع جلدية كتب عليها طلاسم سحرية ، وكان المغول يخشون السحر، وبعد أن اطلع عليها الكهنة قرروا أن تنقع بالماء ويشرب مجد الملك منها فرفض فأمر السلطان بان يعاقب ، وكان أتباع آل الجويني ينظرون نتيجة المحاكمة فسلم لهم وانتقموا منه وقطعوه إلى أجزاء ،

وأرسلوا أعضائه إلى الأقطار فكانت حصة بغداد الرأس[٣٢] ، وانتهت تلك الوشاية المركبة التي ابتدأها مجد الملك وانتهت بوشاية ابن أخيه ، وهذا خير دليل على واقع الحال الذي كان يعيشه أرباب السلطة في زمن دولة المغول ، فلم يتورع اقرب الناس عن الوشاية .

وسرعان ما تدهورت أوضاع الجوينيين على اثر الانقلاب الذي قام به الأمير ارغون ضد عمه تكودار وأتباعه سنة (٦٨٣هـ/١٢٨٤م) ثم قتل الوزير شمس الدين الجويني[٣٣] ، على اثر وشاية صديقه القديم بوقا الذي عين وزيرا لأرغون ، وبدوره امن الحماية لشمس الدين وعينه نائبا له ، إلا أن بعض أتباع بوقا حرضوه على التخلص من شمس الدين خوفا من تعاظم نفوذه من جديد[٣٤] ، فوشى به عند ارغون واتهامه بدس السم لوالده إضافة إلى أمور أخرى ، وهذه المرة لم يجد شمس الدين من يدافع عنه[٣٥] ، وتمت مساومته على دفع مبالغ من المال لم يقدر عليها ، فعذب وضرب في سجنه حتى مات سنة (٦٨٣هـ/١٢٨٤م) .[٣٦]

٣- الأمير بوقا

ولم يسلم بوقا هو الآخر من الوشاية ، بعد أن ظهر شخص ذو قدرة عالية على حبك المؤامرات وهو الطبيب سعد الدولة بن صفي الدولة الذي يجيد عدة لغات وكثير الاختلاط بالناس ، وقد استطاع أن يصل إلى ارغون ويخبره بتلاعب بوقا وعائلته بأموال الدولة ، وقام الأمير جوشكاب بالإيقاع ببوقا بتسليم الايلخان رسالة موجهه إليه من قبله تدعوه للانقلاب عليه[٣٧] ، فقال ارغون : " لقد قدمت بوقا على سائر الأمراء ووضعت أمرته وعهدت إليه بالإشراف على شؤون الرعية والجيش إلى أن مكر بي وكاد لي " [٣٨] ، مما أدى إلى اصدرا ارغون أمراً بقتله ، فقتله جوشكاب وأمر بسلخ جلده ورفع رأسه ليكون عبرة ، وتعيين سعد الدولة وزيرا له[٣٩] ، وما لبث سعد الدولة أن وزع المناصب على عائلته ، فأثار غضب الأمراء المغول فاستغلوا مرض ارغون وقتلوه .[٤٠]

٤- صدر الدين الزنجاني

هو أحد أبناء قضاة ولاية زنجان[٤١] ، التحق وهو صغير لخدمة الأمير طغاجار وأصبح نائباً له ، وحينما أصبح الأخير أميرا للخانية في عهد الإيلخان أرغون واستقل بحكم تلك البلاد ، جعل صدر الدين أحمد مسؤولا عن تنظيم الأموال ، فتفاني في عمل[٤٢] ، وأنفق على الفقراء والعلماء والمشايخ والفضلاء. فاتصف

بالكرم والجود والبذل والعطاء ، وعلى الرغم من ذلك إلا انه لم تكن له الخبرة الكافية في تولي الأمور الإدارية ، وأسندت إليه الوزارة باستحسان كبار الأمراء والخوانين[٤٣] ، وهو أول وزير جمعت له الأمارة والوزارة معا .[٤٤]

في سنة ٦٩٢هـ/١٢٩٢م تقدم الأميرين حسن وطايجو مع جمع من أعيان تبريز للوشاية ضد الزنجاني بسبب عزلهما من مناصبهما وذكرا أن صاحب الديوان ينفق أموال الدولة على شؤونه الخاصة سالكا سبيل الإسراف والتبذير ويهمل الأنفاق على مصالح الملك ومؤن الجيش ومصروفات الخواتين ولم يبق في الخزانة أي أموال ، كما انه يستولي لنفسه ثلاثين تومانا من مجموع ثمانين تومان يستقطعها من ضرائب تبريز وأعمالها على هيئة قروض وحوالات شخصية ، ولان الايلخان كان على ثقة كاملة بوزيره فلم يعبئ بكل هذه التهم ولم يهتم لكل التهم والوشايات، بل انه اخبر وزيره بذلك وأعطاه أسماء الوشاة لكي يقتص منهم ، ولكنه عفا عنهم وأخلى سبيلهم ليكسب ودهم.[٤٥]

وبعد أن تولى الايلخان بايدو (٦٩٤/١٢٩٥ م) عرش ايلخانية المغول ، فانه اقر صدر الدين على الوزارة ، والأمير طغاجار في منصب أمارة الأمراء ، ومن ثم قام بعزل صدر الدين الزنجاني وولى مكانه جمال الدين الدستجرداني ، ليكون صدر الدين نائبا للأمير طغاجار الذي تولى أمارة ديار بكر وبلاد الروم وتوابعها .[٤٦] وهذا الأمر أدى إلى سخط صدر الدين الزنجاني وتذمره ، فبدأ بالتخطيط والمحاولة للانقلاب على الايلخان بايدو لصالح غازان[٤٧] وبالمقابل تعهد غازان لصدر الدين بأن يوليه الوزارة[٤٨] وحدث أن بالفعل نجح الانقلاب الذي قاده غازان مع الأمير طغاجار والأمير نوروز وصدر الدين الزنجاني فقتل بايدو في (٦٩٤ هـ / ١٢٩٤م).[٤٩] وبعد أن تولى غازان أمر الايلخانية جعل من الزنجاني وزيراً له ومن الأمير نوروز أميراً الأمراء ، إلا أن الخلاف نشب بين الأخيرين بسبب تعاظم شأن كل منهما ، فوشي الأمير نوروز بالزنجاني بأنه يتلاعب بأموال الديوان لحسابه الخاص ، فأعفاه غازان من منصبه والكثير من أتباعه الذين تولو شؤون الديوان وولى مكانه الخواجة جمال الدين الدستجرداني ، وبالمقابل ولى الأمير نوروز أقربائه وأتباعه في هذا الديوان[٥٠] ، وفي ذلك الوقت كانت هناك مؤامرة تحاك بالضد من غازان خان فاستغل الأمير نوروز الأمر واتهم صدر الدين

الزنجاني معتمداً بذلك على الأشخاص الذين عزلهم الزنجاني من الديوان فيما سبق بسبب خياناتهم ، فاصدر في حقه حكم الإعدام بدون محاكمة ، واقتيد لينفذ فيه الحكم إلى أحدى الغابات البعيدة ، وبسعاية الأمراء الذين أحسن إليهم الزنجاني فقد تراجع غازان عن هذا الحكم واسند الوزارة مجددا إلى الزنجاني مع تأديب الأشخاص الذين كانوا ينوون الانقلاب عليه[٥١] ، وهذا الأمر لم يرضي الأمير نوروز الذي كان على خلاف دائم مع الزنجاني ، وقد عزم الزنجاني للانتقام لنفسه من الأمير نوروز ، وقد استطاع النيل منه بسبب سوء العلاقة التي كانت تربط الأمير نوروز بالقادة المغول كـ نورين آقا ، كذلك انشغال الأمير نوروز عن أوامر غازان بحجة زيارة زوجته المريضة ، فأثار ذلك غضب غازان ونقمته عليه ، وقد استغل الزنجاني ذلك فعمد إلى تلفيق تهمة التواصل مع سلطة المصريين على حساب الايلخانية ، ومهما يكن من أمر فقد انتهت الأحوال بنوروز مقيدا ومن ثم قده إلى نصفين بحجة التآمر على ايلخانية فارس وأرسل رأسه إلى غازان.[٥٢] وعلى الرغم من خلو الساحة لصدر الدين الزنجاني إلا انه نُكب بعد مدة لا تزيد على العام ، وذلك أن الثقة التي منحت إليه من غازان قد فقدت بسبب الوشاية به ، إذ اتهم بأنه ومجموعة من الأمراء قاموا باستغلال نفوذهم وتوزيع

الوظائف الإدارية على غير مستحقيها ، فضلا عن التصرف اللا شرعي بأموال الدولة .[٥٣]

٥- رشيد الدين فضل الله الهمذاني

لقد كان رشيد الدين فضل الله الهمذاني موضع ثقة السلطان غازان ومحل إعجابه سيما انه كان طبيبه الخاص ، وقد أحيكت المؤامرات عليه لقربه من غازان ، فقد أقدم الوزير صدر الدين الزنجاني على اتهامه بالتآمر عليه في حضرة السلطان فأراد رشيد الدين الدفاع عن نفسه ، فرد غازان : " لا تدنس لسانك بالرد على هذه المفتريات واداوم على أتباع نفس المسلك الذي سلكته حتى هذه الساعة "[٥٤] ولم يكتفي صدر الدين من وشاياته السابقة ، فحاك مؤامرة أخرى ، إذ اخبر غازان بان قتلغ شاه يشيع أعمال القتل والتعدي في ولايته ، فلما قدم قتلغ شاه عاتبه غازان وواجهه بهذه التهم ، وحدث أن التقى بصدر الدين الزنجاني ، فأخبره بان رشيد الدين الذي حرض السلطان .[٥٥] واتفق أن واجه قتلغ شاه رشيد الدين فعاتبه قائلا " لقد كنا سويا في حاشية واحدة ولم يحدث بيننا

شيء قط يعكر صفو علاقاتنا ويسبب الأذى وأذن فكيف أسأت ألي في حضرة السلطان "[٥٦] فأنكر رشيد الدين ذلك ، واعلم السلطان بأمر الوشاية ومعاتبة قتلغ شاه إياه ، فغضب غازان وأقيمت محاكمة تبين من خلالها وشاية صدر الدين الزنجاني وهوايته لإثارة الفتن والقلائل، فصدرت الأوامر بقتل الزنجاني في (٦٩٧ هـ) .[٥٧]

وبعد ذلك تولى كل من رشيد الدين وسعد الدين الساوجي منصب الوزارة ، إذ أن غازان خان رأى أن وزيرا واحدا لا يكفي لإدارة دولته المترامية الأطراف وليكون كل واحد منهما رقيباً على الآخر[٥٨] ، ورغم النجاحات التي حققاها حدث سنة ٧٠٠هـ/١٣٠٠م اتفق عدد من رجال البلاط وموظفي الديوان على الوشاية بهما بحجة التلاعب بأموال الدولة ، لكن السلطان غازان تحقق من ذلك وأمر بقتل الوشاة لافترائهم على الوزيرين[٥٩] ، كما اتهم الوزيرين من قبل نائب الأمير هور قداق (تاج الدين كور سرخسي) بسرقة الأموال والتصرف الشخصي فيها في غير محلها وعدم ضبط حسابات الدولة ، وعند وصول الخبر إلى مسامع الجايتو ، أمر بأجراء تحقيق بقيادة قائده قتلغ شاه ، وقد قادت نتائج التحقيق إلى أظهار براءتهما ، وانتهى الأمر بمعاقبة الوشاة ، وكان الأمر مدعاة لسرور الناس واثر طيب في نفوسهم .[٦٠]

ومما يذكر أن رشيد الدين فضل الله كان قد أنقذ اثنان من أكابر علماء المسلمين في تلك المدة ، وقد كانا شهاب الدين السهروردي وجمال الين العاقولي ، وقد كان الأخير أستاذاً للفقه الشافعي في المدرسة المستنصرية ، وقد تم اتهامهما بأنهما راسلا سلاطين مصر على حساب الدولة الايلخانية ، وهذه التهمة —كما ذكرنا مسبقاً —كفيلة بأن تُذهب بصاحبها إلى الهلاك ، إلا أن رشيد الدين توسط لدى اولجايتو خان وأنقذهما من موت محقق .[٦١]

وسرعان ما تدهورت العلاقة بين رشيد الدين والساوجي على إثر التنافس على الامتيازات والاختلاف المذهبي ، إلا أن هذا التنافس انتهى بفوز رشيد الدين ومقتل خصمه بأمر من السلطان اولجايتو ، على إثر وشاية مزدوجة ، إذ صادف أن حصل نزاع بين موظفي الساوجي على أموال اختلسوها من الدولة وتدخل الساوجي لمصالحتهم وشدد على أتباعه أن يبقوا القضية طي الكتمان ، إلا أن أحدهم قام بالوشاية لرشيد الدين وبالمقابل قام رشيد الدين بإيصال الوشاية إلى الايلخان وأمر بإعدامه سنة (٧١١ هـ/ ١٣١١ م) في قرية محول .[٦٢]

وبعد إعدام الوزير سعد الدين الساوجي بفترة قصيرة دبرت مؤامرة أخرى ضد الوزير رشيد الدين الهمذاني ، وكان المحرك لها رجل يهودي غادر ، كثير الطمع ، يدعى نجيب الدولة حاول الإيقاع برشيد الدين ويورده مورد الهلاك ، حيث طلب منه رجل يهودي آخر أن يكتب له رسالة بالخط العبري باسم رشيد الدين ، ويقوم بإرسالها إلى بائع جواهر يقوم مقام المندوب وكان بائع الجواهر يتمتع بنفوذ كبير لدى أحد الأمراء العظام ويدعى الأمير (لؤلؤ) وفي هذه الرسالة يطلب الوزير رشيد الدين من هذا الرجل أن يقوم بقتل اولجايتوخان عن طريق دس السم له ، ويؤكد نجيب الدولة لهذا الرجل اليهودي أنه لن يصاب بأي أذى إذا ما اكتشف أمره ، وقد دبر الأمر بحيث وقعت الرسالة بيد الأمير (لؤلؤ) والذي أوصلها بدوره إلى اولجايتوخان الذي استشاط غضبا عندما وقف على ما جاء بها ، وأمر باستدعاء رشيد الدين وإجراء التحقيق معه ، فأنكر رشيد الدين في التحقيق بأنه ليس له أي علاقة بهذه الرسالة ، وطالب اولجايتو خان بأن يعطيه مهلة ثلاثة أيام ليجري التحقيقات اللازمة للكشف عن مدبري المؤامرة ، فاستدعى رشيد الدين نائبه قتلغ بوقا ، وأمره بالتحدث إلى الأمير محمود نائب الوزير سعد الدين الساوجي الذي كانت تربطه بقتلغ بوقا صداقة قوية ، فاستفسر منه عن حقيقة هذه الرسالة فاستفسر الأمير محمود وأكد لقتلغ بوقا أن الذي كتب هذه الرسالة رجل يهودي سبق أن حرضه على ذلك الوزير سعد الدين ونجيب الدولة للإيقاع برشيد الدين وبعد انتهاء المهلة مثل رشيد الدين أمام اولجايتوخان واخبره بالقصة وأحضر له الأمير محمود الذي أدلى بشهادته ، كما استدعى اليهودي الذي اعترف في حضرة

اولجايتوخان بأنه هو من كتب الرسالة بتحريض من نجيب الدولة[٦٣] ، ويقال أن زوجة الوزير سعد الدين الساوجي كانت من المحرضين لهذه المؤامرة بعد أن قتل زوجها وكانت تتحين الفرص وتترقب

حصول الخلل لتشأر من الوزير رشيد الدين الهمذاني فاستخدمت كل السبل بجد ونشاط ، وكان جل همها أن ترى ما يحصل بين الوزراء من نفور وتصادم واستعانت باليهودي نجيب الدين للإيقاع برشيد الدين ، وهكذا بعد أن اطلع اولجايتوخان على الحقيقة اقتنع ببراءة رشيد الدين وأمر بقتل اليهودي ، ونفذ فيه القتل في الحال ثم بعد ذلك نفذ الأمر أيضا بابن أخت الوزير سعد الدين والأمير محمد رزكر وبعض الأمراء الآخرين ، الشهادة نجيب الدولة بتورطهم معه في تلك المؤامرة الشنيعة .[٦٤]

بعد مقتل سعد الساوجي أصدر الايلخان اولجايتو أمراً بتعيين علي شاه كوزيراً وقد تقاسم الوزارة مع رشيد الدين فضل الله ، وسارت الأمور على ما يرام حتى تنصيب الايلخان أبو سعيد بهادر ، وعندما احتاج الأخير لدفع رواتب الجند أوفد إلى الوزراء أمراً لكي يعطياه المال ، غير أنهما لم ينفذان الأوامر ، واخذ كل منهما يحمل الآخر مسؤولية الدفع ، وصار الخصام بينهم حينما ، وأرادا أن يتقاسما المسؤولية كل حسب مناطق معينة[٦٥] ، إلا أن هذا التقسيم لم يحد من الخصام والنزاع ، وقد حدث أن تعرض رشيد الدين لداء النقرس مما أقعده ذلك في بيته ، فأخذ علي شاه يقدم الوشاية ويتعرض لرشيد الدين عند الايلخان ، وكان من كثرة الوشاية أن أبو سعيد الايلخان قد تزعزعت ثقته برشيد الدين واعتمد بشكل كلي على علي شاه انتهى الأمر باتهام علي شاه لرشيد الدين بأنه قام بتسميم الايلخان اولجايتو، وقد أقر الطبيب الخاص بالايلخان اولجايتو بذلك[٦٦] ، فنفذ برشيد الدين حكم الإعدام وقتل ، واستقل على شاه بأمر الوزارة .[٦٧]

٦- دمشق خواجة

عين السلطان أبو سعيد دمشق خواجة وزيرا له بمباركة أبيه الأمير جوبان ، وقد حظيت أسرة الجوبانيين باحترام وتقدير كبير من لدن ايلخانات المغول ، وقد توجت العلاقة بين الايلخان وجوبان بأن تزوج الأخير من ساتي بيك أخت السلطان أبو سعيد[٦٨] ، ولكن العلاقة تبددت وساءت ، ويرى شرف خان البدليسي أن أول مسببات الخلاف بين

السلطان بوسعيد والأمير جوبان هو ميول الأول وحبه لبغداد خاتون التي هي زوجة حسن الجلائري وابنة الأمير جوبان ، ولما كان قانون السلطنة الجنكيزية وتقاليدهم تقضي بان كل امرأة يقع نظر السلطان عليها فعلى زوجها أن يطلقها ويرسلها إلى الحرم السلطاني ، ولذلك أرسل أبو سعيد مبعوثا خاصا إلى جوبان يطلعه على حب السلطان لابنته ، فتحير الأمير جوبان لسماع هذا الخبر وأجاب بجواب ليس بالسديد ، فأثار ذلك ثائرة السلطان ونقمته عليه[٦٩] . كما سعى الأمراء الحاسدين مستفيدين من سخط الايلخان ، بأن يذكرون أن دمشق خواجة على علاقة حميمة مع أحدى محظيات السلطان، فغضب لذلك السلطان أبو سعيد غضبا شديداً ، وقد علم دمشق بذلك حاول الهرب ولكن العساكر أحاطت به وقتلوه وطيفوا برأسه ، وقد كان ذلك الحدث بداية النهاية للأسرة الجوبانية[٧٠] .

الخاتمة

يتضح من خلال السياق الذي عرضناه أن ظاهرة الوشاية هي ظاهرة طالما استخدمها الساسة للنيل من خصومهم عند السلطان ، ولابد لهم أن يزوقوها بثلاث كلمات (الانقلاب على السلطان) ، ولم نرقب أن الاتهام كان يأتي بشكل مباشر من لدن السلطان ، وإنما كان التنبيه من المنافسين ومحاولة الإيقاع تأتي من لدن الشخصيات الطموحة التي أرادت تبوء منصبا يشغله أحد الأشخاص ، وبالمقابل فإن السلطة كانت تتقبل الوشاية وتعتمدها للوسواس الذي يشغل ذهنية الحكام ومخاوفهم من زوال سلطتهم .

ومن خلال العرض السالف ، نرى أن أغلب الوشاية كانت تتعلق بالسلطة والانقلاب على الحكم ولم تتخذ طابعاً مذهبياً ، ونعزو السبب في ذلك إلى أن على الرغم من قسوة حكم المغول (الايلخانيين) إلا أنهم أباحوا الحرية الدينية ، لذا فإن الوشاية بهذا الغرض لم تكن لتجدي نفعاً عند مسامع الايلخان أو السلطان.

أن اغلب من تعرض للوشاية في الدولة الايلخانية هم الأسرة الجوينية ، ونعزو السبب في ذلك إلى قوة وامتداد نفوذ هذه الأسرة وحضوتها في الدولة ، والى طول مدة حكمهم الايلخانات متعاقبين ، وهذا الأمر لم يفسح المجال للشخصيات ذات الطموح في شغل

مناصب سياسية وإدارية مهمة في الدولة الايلخانية مسببة الحسد وبالتالي الوشاية ، وعلى الرغم من خطورة هذه الصفة فلم يجد الوشاة حاجزاً يمنعهم وإن كان الفشل في مخططهم ذاك ينتهي بالقتل ولا شيء إلا القتل ، ولربما أن تبوء المنصب الإداري أو الوزارة يستحق المخاطرة بهذا الحجم.

الهوامش

١- يُنظر: مجد الدين بن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر ، تح : محمود محمد الطناحي ، مؤسسة اسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع ، ط٤، (قم : ١٣٦٤ هـأ ش) ، ١٩٠/٥ .

٢- يُنظر: الفراهيدي ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم (ت : ١٧٠ هـ) : العين ، تح : مهدي المخزومي ، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة هلال ، بلا ط ، ١٤٣١ هـ بلام ،٨/٣٧٣

٣- الفارابي ، أبو نصر إسماعيل بن حماد (ت : ٣٩٣ هـ) :الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تح : أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، ط ٤، (بيروت : ١٩٨٧ م) ، ٢٥١٦/٦ .

٤- الغزالي ، أبو حامد محمد بن محمد (ت : ٥٠٥ هـ) : أحياء علوم الدين ، دار المعرفة ، بلا ط ، بيروت : بلا ت ،١٥٦/٣ .

٥- يُنظر: ابن كثير ، أبو الفداء الحافظ إسماعيل بن كثير الدمشقي : البداية والنهاية ، تح : بلا تح ، دار الفكر ، (بيروت: ١٩٨٦ م) ، ١٣/١١٨.

٦- محمود يلواج : هو فخر الدين أبو القاسم محمود بن محمد ، لُقب بألقاب عدة منها الخوارزمي نسبة إلى مدينة خوارزم التي ولد فيها ، ويلواج لقب تركي ايغوري أصله يولاوج ، ومعناه المرسل أو السفير والمبعوث ، أي مبعوثا لدى جنكيز خان ، كما لُقب بالصاحب الأعظم بمعنى الوزير ، ويشتهر بلقب بيك وهو لقب تركي. للمزيد من المعلومات يُنظر: الطائي ، سعاد : الدور الإداري والسياسي للصاحب محمود يلواج ، بحث منشور في كلية التربية الأساسية العدد ٦٥ ، (الجامعة المستنصرية : ٢٠١٠م)، ص ١٢ وما بعدها.

٧- يُنظر: بناكتى ، داوود بن محمد : تاريخ بناكتي (روضة أولو الألباب في معرفة التواريخ والأنساب) تر: محمد عبد الكريم علي ، المركز القومي للترجمة ، ط ١، (القاهرة: ٢٠٠٧ م) ، ٤٢٧ .

٨- فاطمة خاتون : من أهم النساء المقربات لتوركاينا خاتون زوجة اوكتاي خان ، كانت في بادئ الأمر أحدى الأسيرات اللائي وقعن بيد المغول عندما سيطروا على مشهد الإمام الرضا (عليه السلام) ، وكانت مقربة من جينقاي وزير اوكتاي وحفظت سره وسيطرت عليه ، وتم إعدامها في عهد كيوك. يُنظر: الجويني ، علاء الدين عطا ملك بن بهاء الدين محمد بن محمد ، تاريخ جهانكشاي ، تر: محمد التونجي ، دار الملاح للطباعة والنشر ، ط ١، ٢٢٤/١ — ٢٢٧ ، الهمذاني ، رشيد الدين فضل الله : جامع التواريخ ، تر: فؤاد عبد المعطي الصياد ، مر: يحيى الخشاب ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، (بيروت : ١٩٨٣ م) ، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان من أوكتاي قآن إلى تيمور قآن ، ١٧٩ — ١٨٠.

٩- يُنظر: الجويني ، علاء الدين عطا ملك بن بهاء الدين محمد بن محمد ، تاريخ جهانكشاي ، تر : محمد التونجي ، دار الملاح للطباعة والنشر ، ط ١ ، ٢٢٣/١-٢٢٤.

١٠- يُنظر: جمال الدين ، محمد السعيد : علاء الدين عطا ملك الجويني حاكم العراق ، ط ١، (القاهرة : ١٩٨٢ م) ، ١٩.

١١- يُنظر: ابن الفوطي ، كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق : الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة ، المكتبة العربية ، (بغداد : ١٩٣٢ م) ، ٣٤١.

١٢- يُنظر: ابن العبري ، غريغوريوس أبي الفرج بن اهرون الطبيب المطل : تاريخ مختصر الدول ، تح: أنطون صالحاني اليسوعي ، دار الرائد اللبناني ، ط ٢، (بيروت : ١٩٨٣ م) ، ٤٩٧ — ٤٩٨ .

١٣- يُنظر: ابن العبري : تاريخ مختصر الدول ، ٤٩٧ — ٤٩٨ ، ابن الفوطي : الحوادث الجامعة ، ٣٩٨ — ٣٩٩.

١٤- يُنظر: ابن العبري : تاريخ مختصر الدول ، ٤٩٧ — ٤٩٨.

١٥- يُنظر: ابن الفوطي : الحوادث الجامعة ، ٣٧٧ ، الحسيني ، جمال الدين احمد بن علي بن عنبه العلوي : عمدة الطالب في أنساب أبي

طالب، المطبعة الحيدرية ، بلا ط ، (النجف الاشرف: ١٩٦١ م) ، ١٨٠ – ١٨١.

١٦- يُنظر: ابن الطقطقا ، محمد بن علي بن طباطبا : الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية ، بلا تح ، دار صادر بلا ط ، بيروت بلا ت ، ١٧٧.

١٧- يُنظر: السبعاوي ، شيرين علي أحمد : دور الوزراء في الصراعات الداخلية على السلطة في دولة المغول الايلخانيين ، رسالة ماجستير ، (جامعة الموصل : ٢٠١٢ م) ، ٥٢.

١٨- يُنظر: العزاوي ، عباس : موسوعة تاريخ العراق بين احتلالين ، الدار العربية للموسوعات ، ط ١، (بيروت : ١٤٢٥ هـ) ، ١/٣٢٨ – ٣٢٩.

١٩- سبعاوي : دور الوزراء في الصراعات الداخلية ، ٥٣.

٢٠- يُنظر: الهمذاني : جامع التواريخ ، مج ٢، ٧٦/٢ – ٧٧.

٢١- يُنظر: الهمذاني : جامع التواريخ ، مج ٢، ٧٦/٢ – ٧٧.

٢٢- يُنظر: الهمذاني: جامع التواريخ ، مج ٢، ٢/٧٧ – ٧٨.

٢٣- يُنظر: ابن الفوطي : الحوادث الجامعة ، ٤١٥ – ٤١٦ ، الهمذاني : جامع التواريخ ، مج ٢ ، ٧٩/٢ .

٢٤- يُنظر:ابن الفوطي :الحوادث الجامعة ، ٤١٥ – ٤١٦ ، الهمذاني :جامع التواريخ ، مج ٢، ٢ /٧٩

٢٥- ابن الفوطي : الحوادث الجامعة ، ٤١٥ – ٤١٢ ، العزاوي : تاريخ العراق ، ١/٢٩٧.

٢٦- الهمذاني : جامع التواريخ ، مج ٢، ٢/ ٨٠.

٢٧- يُنظر: سبعاوي : دور الوزراء في الصراعات الداخلية ، ٥٥ – ٥٧.

٢٨- يُنظر: الصياد ، فؤاد عبد المعطي : الشرق الإسلامي في عهد الايلخانيين (اسرة هولاكو خان) ، منشورات مركز الوثائق والدراسات الإنسانية في جامعة قطر ، بلا ط ، (قطر: ١٩٨٧ م) ، ١٢٤

٢٩- يُنظر: الهمذاني : جامع التواريخ ، مج ٢، ٩٤/٢ .

٣٠- الهمذاني: جامع التواريخ ، مج ٢، ٩٤/٢.

٣١- يُنظر: سبعاوي : دور الوزراء في الصراعات الداخلية ، ٥٨.

٣٢- يُنظر: ابن الفوطي : الحوادث الجامعة ، ٤٢٠ – ٤٢١ ، الهمذاني : جامع التواريخ ، مج ٢، ٢/٩٤ – ٩٥ ، سبعاوي : دور الوزراء في الصراعات الداخلية ، ٥٨ -٥٩.

٣٣- يُنظر: الصياد : المشرق الإسلامي ، ١٥٤.

٣٤- يُنظر: ابن العبري : تاريخ مختصر الدول ، ٢٩٨.

٣٥- يُنظر: ابن الفوطي : الحوادث الجامعة ، ٣٣٨ ، العزاوي : تاريخ العراق بين احتلالين ، ١/٣٢٤ .

٣٦- يُنظر: العزاوي : تاريخ العراق بين احتلالين ، ١/٣٢٤ .

٣٧- يُنظر: الهمذاني : جامع التواريخ، مج ٢ ، ٢/١٤١ – ١٤٣ .

٣٨- يُنظر: الهمذاني : جامع التواريخ ، مج ٢ ، ٢/١٤٣ – ١٤٤ ، ابن العبري : تاريخ مختصر الدول ، ٣٩٠.

٣٩- يُنظر: الهمذاني : جامع التواريخ ، مج ٢ ، ٢/١٤٦ – ١٤٧ .

٤٠- يُنظر: الهمذاني : جامع التواريخ ، مج ٢ ، ٢ /١٦١ .

٤١- زنجان : بلد كبير من نواحي الجبال على حدِّ أذربيجان ، وتُسمَّى زنكان ، وهي قريبة من ابهر وقزوين ، منها يتفرَّق طريق القوافل إلى الري وقزوين وهمذان وأصفهان ، من أشهر علمائها أحمد بن محمد بن ساكن الزنجاني. يُنظر: الحموي ، ياقوت : معجم البلدان ، دار صادر ، (بيروت : بلا ت) ، ٢/١٥٢ .

٤٢- يُنظر: خواندمير ، غياث الدين بن همام الدين الحسني (ت ٩٤٢ هـ) : دستور الوزراء ، تر: حربي أمين سليمان ، تق : فؤاد عبد المعطي الصياد ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، ٣٦٦.

٤٣- خواندامير : دستور الوزراء ، ٣٦٧.

٤٤- بياني ، شيرين : المغول التركيبة الدينية والسياسية ، تر: سيف علي ، مر: نصير الكعبي ، المركز الأكاديمي للأبحاث ، (بيروت : ٢٠١٣ م) ، ٣٠٣.

٤٥- خواندامير: دستور الوزراء ، ٣٦٨ ، البدليسي ، شرف خان بن شمس الدين (ت ١٠١٢ هـ) : شرفنامه ، في تاريخ سلاطين آل عثمان ومعاصريهم من حكام إيران وتوران ، تر: محمد علي عوني ، مر: يحيى الخشاب ، دار

الزمـــان ، ط ٢، (دمشـــق : ٢٠٠٦ م) ، ٢/٢٠-٢١ .

٤٦- البناكتي ، أبو سليمان داود بن أبي الفضل محمـد (ت ٧٣٠ هـ) : روضـة أولي الألبـاب في معرفـة التـواريخ والأنسـاب ، تـر: محمـود عبـد الكـريم علـي ، المركـز القـومي للترجمـة ، ط ١، (القاهرة : ٢٠٠٧م) ، ٤٨٢.

٤٧- الشـيرازي ، أديـب شـرف الـدين عبـد الله بـن فضـل الله : تـاريخ وصـاف الحضـرة ، تحريـر: عبد المحمد آيتي ، انتشارات بيناد فرسك (إيران :١٣٤٦ هـ ش) ، ٣٢١ – ٣٢٢ ، بيـــاني : المغول ، ٣٠٧.

٤٨- يُنظر: خواندامير : دستور الوزراء ، ٣٦٨ – ٣٦٩.

٤٩- يُنظـر: ابـن الفـوطي: الحـوادث الجامعـة ، ٤٨٣ ، خواندامير : دستور الوزراء ، ٣٦٩.

٥٠- يُنظر: خواندامير: دستور الوزراء ، ٣٧٢، اقبـال ، عبـاس : تـاريخ المغـول مـن حملـة جنكيز خـان حـتى قيـام الدولـة التيموريـة ، تـر: عبـد الوهاب علوب ، منشورات المجمع الثقـافي ، (أبـو ظبي : ٢٠٠٠ م) ، ٢٦٩.

٥١- يُنظـر: خوانـدامير: دسـتور الـوزراء ، ٣٧٠ – ٣٧١ ، اقبال : تاريخ المغول ، ٢٦٩.

٥٢- يُنظـر: ابـن الفـوطي : الحـوادث الجامعـة ، ٤٩٢ – ٤٩٣ ، اقبال : تاريخ المغول ، ٢٧٢.

٥٣- يُنظر: الأمين ، حسن: المغول ، ٢٩٤.

٥٤- الهمذاني: جامع التواريخ ، مج ٢، ١/١٣ ، اقبال : تاريخ المغول ، ٢٧٣.

٥٥- الهمـــذاني: جـــامع التـــواريخ ، مـــج ٢، ١/١٤.

٥٦- الهمـــذاني : جـــامع التـــواريخ ، مـــج ٢، ١/١٤.

٥٧- يُنظـر: اقبـال : تـاريخ المغـول ، ٢٧٣ ، الأمين : المغول ، ٢٩٤.

٥٨- يُنظـــر: ســـبعاوي : دور الـــوزراء في الصراعات الداخلية ، ١٠٧.

٥٩- يُنظـــر: خوانـــدامير : دســـتور الـــوزراء ، ٣٧٢.

٦٠- يُنظر: اقبال : تاريخ المغول، ٣١١.

٦١- الهمـــذاني : جـــامع التـــواريخ ، مـــج ٢، ١/٢٢ .

٦٢- الهمـــذاني : جـــامع التـــواريخ ، مـــج ٢، ١/١٣.

٦٣- يُنظر: الهمذاني : جامع التواريخ ، مج ٢ ، ١/٣٠ – ٣١ ، الصياد : الشرق الإسلامي ، ٣٨٠.

٦٤- يُنظر: العزاوي : تاريخ العراق ، ١/ ٤٣١ ، سبعاوي: دور الوزراء في الصراعات الداخلية ، ١٢٠.

٦٥- يُنظر: خواندامير: دستور الوزراء ، ٣٧٦.

٦٦- يُنظر: الهمذاني : جامع التواريخ ، مج ٢، ١/ ٥٤ ، فهمي ، عبد السلام عبد العزيز : تاريخ الدولة المغولية في إيران ، دار المعارف ، (القاهرة : ١٩٨١ م) ، ٢٢١.

٦٧- يُنظر: اقبال : تاريخ المغول ، ٣٢٧.

٦٨- يُنظر: اقبال : تاريخ المغول ، ٣٣١ ، فهمي : تاريخ الدولة المغولية، ٢٢٤.

٦٩- يُنظر: البدليسي : شرفنامه ، ٢/ ٣٣ – ٣٤ ، فهمي : تاريخ الدولة المغولية ، ٢٢٥.

٧٠- يُنظر: العزاوي : تاريخ العراق ، ١ / ٤٩١ .

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر الأولية:

١- البدليسي ، شرف خان بن شمس الدين (ت ١٠١٢ هـ) : شرفنامه ، في تاريخ سلاطين آل عثمان ومعاصريهم من حكام إيران وتوران ، تر: محمد علي عوني ، مر: يحيى الخشاب ، دار الزمان ، ط ٢ ، (دمشق: ٢٠٠٦ م) .

٢- بناكتى ، داوود بن محمد : تاريخ بناكتى (روضة أولو الألباب في معرفة التواريخ والأنساب) تر: محمد عبد الكريم علي ، المركز القومي للترجمة ، ط ١، (القاهرة :٢٠٠٧ م) .

٣- الجويني ، علاء الدين عطا ملك بن بهاء الدين محمد بن محمد ، تاريخ جهانكشاي ، تر: محمد
التونجي ، دار الملاح للطباعة والنشر ، ط ١.

٤- الحسيني، جمال الدين احمد بن علي بن عنبه العلوي: عمدة الطالب في أنساب أبي طالب ، المطبعة الحيدرية ، بلا ط ، (النجف الأشرف : ١٩٦١ م) .

٥- الحموي ، ياقوت : معجم البلدان ، دار صادر ، (بيروت : بلا ت) .

٦- خواندمير ، غياث الدين بن همام الدين الحسني (ت ٩٤٢ هـ) : دستور الوزراء ، تر: حربي أمين
سليمان ، تق : فؤاد عبد المعطي الصياد ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، ٣٦٦ .

٧- الشيرازي ، أديب شرف الدين عبد الله بن فضل الله : تاريخ وصاف الحضرة ، تحرير: عبد المحمد آيتي ، انتشارات بيناد فرسك (إيران :١٣٤٦ هـ ش) .

٨- ابن الطقطقا ، محمد بن علي بن طباطبا : الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية ، بلا تح ، دار صادر بلا ط ، بيروت بلا ت.

٩- ابن العبري ، غريغوريوس أبي الفرج بن اهرون الطبيب المطلي : تاريخ مختصر الدول ، تح : أنطون صالحاني اليسوعي ، دار الرائد اللبناني ، ط ٢، (بيروت : ١٩٨٣ م) .

١٠- الغزالي ، أبو حامد محمد بن محمد (ت : ٥٠٥ هـ) : أحياء علوم الدين ، دار المعرفة ، بلا ط ، بيروت : بلا ت .

١١- الفارابي ، أبو نصر إسماعيل بن حماد (ت : ٣٩٣ هـ) : الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تح : احمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، ط ٤، (بيروت : ١٩٨٧ م) .

١٢- الفراهيدي ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم (ت : ١٧٠ هـ) : العين، تح : مهدي المخزومي ، إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة هلال ، بلا ط ، ١٤٣١ هـ ، بلا م .

١٣- ابن الفوطي ، كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق : الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة ، المكتبة العربية ، (بغداد : ١٩٣٢ م) .

١٤- ابن كثير ، أبو الفداء الحافظ إسماعيل بن كثير الدمشقي : البداية والنهاية ، تح : بلا تح ، دار الفكر ، (بيروت : ١٩٨٦ م) .

١٥- مجد الدين بن الأثير : النهاية في غريب الحديث والأثر ، تح : محمود محمد الطناحي، مؤسسة اسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع ، ط٤ ، (قم : ١٣٦٤ هأ ش) .

١٦- الهمذاني ، رشيد الدين فضل الله : جامع التواريخ ، تر: فؤاد عبد المعطي الصياد ، مر: يحيى الخشاب ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، (بيروت : ١٩٨٣م) .

ثانيا: المراجع

١٧- اقبال ، عباس : تاريخ المغول من حملة جنكيز خان حتى قيام الدولة التيمورية ، تر: عبد الوهاب علوب ، منشورات المجمع الثقافي ، (أبو ظبي : ٢٠٠٠ م) .

١٨- الأمين ، حسن: المغول بين الوثنية والنصرانية والإسلام ، دار التعارف للمطبوعات ، (بيروت : ١٩٩٣ م) .

١٩- بياني ، شيرين : المغول التركيبة الدينية والسياسية ، تر: سيف علي ، مر: نصير

الكعبي، المركز الأكاديمي للأبحاث ، (بيروت: ٢٠١٣م) .

٢٠- جمال الدين ، محمد السعيد:علاء الدين عطا ملك الجويني حاكم العراق ، ط١ ، (القاهرة: ١٩٨٢ م)

٢١- الصياد ، فؤاد عبد المعطي : الشرق الإسلامي في عهد الايلخانيين (أسرة هولاكو خان) ، منشورات مركز الوثائق والدراسات الإنسانية في جامعة قطر ، بلا ط ، (قطر : ١٩٨٧ م) .

٢٢- العزاوي ، عباس : موسوعة تاريخ العراق بين احتلالين ، الدار العربية للموسوعات ، ط ١، (بيروت : ١٤٢٥ هـ) .

٢٣- فهمي ، عبد السلام عبد العزيز : تاريخ الدولة المغولية في إيران ، دار المعارف ، (القاهرة: ١٩٨١ م) .

ثالثا: الرسائل الجامعية والاطاريح

٢٤- السبعاوي ، شيرين علي أحمد : دور الوزراء في الصراعات الداخلية على السلطة في دولة المغول الايلخانيين ، رسالة ماجستير ، (جامعة الموصل : ٢٠١٢ م) .

رابعا: الدوريات والبحوث المنشورة

٢٥- البرهاوي ، محمد خالد عبد : المضامين السياسية لقوانين الياسا وأثرها على قيام إمبراطورية المغول ، بحث منشور في مجلة جامعة تكريت للعلوم ، مجلد ١٩، عدد : ٥ ، (جامعة تكريت : ٢٠١٢ م).

٢٦- الطائي ، سعاد : الدور الإداري والسياسي للصاحب محمود يلواج ، بحث منشور في كلية التربية الأساسية العدد ٦٥، (الجامعة المستنصرية : ٢٠١٠م).